

سامي ونديم:

من الصراع على إقليم الرميل الى العالمية!

غسان سعود

من الصراع على إقليم الرميل، يبدو أن التنافس بين ابني العم اللدوين، النائبين سامي ونديم الجميل، انتقل الى المساحة الدولية. وفي ما يأتي التفاصيل:

الاثنين الماضي كان «أثرى الأثرياء» في بريطانيا، من داعمي حزب المحافظين، على موعد مع سهرة في فندق «غروفنر هاوس»، في قلب العاصمة البريطانية، دعا إليها الحزب لجمع التبرعات للانتخابات التشريعية. دفع كل من المدعويين 15 ألف جنيه استرليني لحضور هذا الحدث الذي شهد مزاداً على رحلة لشخصين الى جزيرة سانتوريني اليونانية مقابل 220 ألف جنيه، وبيع تمثال برونزي لا يتجاوز طوله 20 سنتيمتراً لرئيسة وزراء بريطانيا الراحلة مارغريت

تاتشر بـ210 آلاف جنيه. ودفع آخرون مئات الآلاف مقابل تمضية إجازات في جزر إيطالية وشاليهات سويسرية واصطياد الطيور النادرة. بين الحضور، كوكبة من أثرياء المحافظين: ميشال فارمر الذي تبرع للحزب بأكثر من 6,5 ملايين جنيه، ميشال هنتر الذي تبرع بأكثر من 3,2 ملايين باوند، لورد فينك الذي تبرع بأكثر من 3,1 ملايين باوند، وغيرهم العشرات.

رغب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بضيوفه والقي فيهم كلمة قبل أن - وهنا الخبر - يغادر المنبر مباشرة إلى طاولة النائب اللبناني نديم الجميل ليستنبر منه حول «أوضاع المنطقة والأوضاع السياسية في لبنان». ليس معروفاً بعد ما إذا كان الجميل دفع 15 ألف جنيه للمشاركة في هذا الحدث، أو أنه رافق أحد الممولين اللبنانيين، أو أنه دخل القاعة

المنطقة والأوضاع السياسية في لبنان. كذلك التقى الجميل عدداً من النواب والمسؤولين البريطانيين خلال زيارته»! لم يشر الخبر إلى إبداء كاميرون تقديره الشديد لحضور الجميل، وإعجابه ببلاغته الخطابية ورؤيته الاستراتيجية، وتأثره خلال شبابه بظاهرة الرئيس الشهيد بشير الجميل. إلا أن من يقرأ الخبر يقدر ذلك، كما يقدر أن الجميل وسع آفاق كاميرون في ما خصّ أزمات الشرق الأوسط ونهجه إلى الكثير من التفاصيل الخافية على رئيس حكومة الإمارات العربية العجوز.

وفيما كان نائب الأشرفية غارقاً في محادثاته مع كاميرون، كان نجم ابن عمه، النائب سامي الجميل، يسطع في مكان آخر. فالنائب المعروف عنه رسم الاستراتيجيات العسكرية لمواجهة «داعش»، وصاحب نظرية «الاسلكي والناصور» التي باتت

قبل أن يبدأ الاحتفال. المهم أن الخبر الذي عمّمه الجميل على وسائل الإعلام يشير الى أن «النائب نديم الجميل التقى رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، خلال عشاء أقيم لحزب المحافظين، في حضور عدد من نواب الحزب ووزرائه، وتناولوا أوضاع



عم نديم

وجوده مع كاميرون

في مكان واحد

ك «لقاء خاص»!



بقرادونيان أميناً عاماً للطاشناق: مرتاحون في تحالفاتنا

أمال خليل

اكتسب النائب هاغوب بقرادونيان لقباً جديداً: الأمين العام لحزب الطاشناق. فرع لبنان للمرة الأولى. لقب يضاف إلى لقبه رئيس كتلة النواب الأرمن في البرلمان وعضو كتلة التغيير والإصلاح. لكن كثرة الألقاب لا تؤثر، لا في بقرادونيان ولا في ثوابت الحزب وتوجهاته السياسية وتحالفاته، كما أكد الأخير في اتصال مع «الأخبار». انتخابه أميناً عاماً للطاشناق وانتخاب أفيديس غيدانيان نائباً له السبت الفائت، شكل خلاصة

المؤتمر العام الذي انعقد بدورته العادية (ينعقد كل عامين). اللجنة المركزية التي انتخبت لجان المناطق أعضاءها، تنافست أمامها لائحتان، الأولى رأسها الوزير السابق سيبو هوفنانيان والثانية رأسها هوفيك مختاريان، فانتخبت الثانية بأعضائها الأحد عشر كاملة.

في حديثه إلى «الأخبار»، أكد بقرادونيان أن تغير أعضاء اللجنة المركزية لا يؤثر في مجريات الأمور. «الثوابت السياسية وغيرها واستمرارية العمل السياسي والنظرة والرؤية والتحالفات لن تتغير». برنامج العمل المتجدد يرتكز



النائب هاغوب بقرادونيان (هيلم الموسوي)

على «التمسك بالاستقلال والسيادة ووحدة أراضي لبنان والتعايش والحوار في حل النزاعات، خصوصاً في ظل الوضع الراهن»، قال بقرادونيان. لطالما وقفت توجهات الطاشناق في دائرة وسطية بين قوى 8 و14 آذار. لكن أمينه العام الجديد يفضل صفة التمايز في المواقف وليس الوسطية التي تحفظ له علاقات جيدة مع مختلف الأفرقاء. في هذا الإطار، يذكر بتصويت كتلة الأرمن ضد التمديد للمجلس بخلاف حلفائه. مع ذلك، جزم بقرادونيان بأن الطاشناق مرتاح إلى تحالفاته الحالية مع التيار الوطني الحر،

وهو متمسك بعضويته في كتلة التغيير والإصلاح. حزبياً، لم يكن الخلاف السياسي معيار انتخابات الأمين العام. «كلنا رفاق» يقول بقرادونيان، مشيراً إلى أن «تقاليد الحزب تفرض إجراء انتخابات وتنافس أكثر من مرشح. والطاشناق من الأحزاب القليلة التي تجري انتخابات». ولتحت إلى أن سلفه هاغوب خاتشاريان عين أمس عضواً في الهيئة العالمية للحزب، علماً بأن الطاشناق أو «الاتحاد الثوري الأرمني» الذي تأسس عام 1890، لديه فروع في أنحاء العالم حيث ينتشر الأرمن.

عن المقاومة وروحها... عن «الساحر» واستراتيجيته

بين مغنية وجيفارا

تسعى الجيوش العالمية والحركات التحررية إلى صناعة هوية واحدة عند أفرادها تنبثق عنها عقيدة قتالية صلبة. تخلق روحاً قتالية، وحالة معنوية عالية، تكون سنداً للمقاتل وتُشكّل دافعاً له لأداء المهام العسكرية المنوطة به. هذه الفلسفة أدركها مغنية ورفاقه في قيادة المقاومة جيداً، وعملوا على ترجمة منظومة المعتقدات التي يؤمنون بها، من حالة معنوية إلى أفعال تعكس هذه القيم.

يعبّر أرنستو تشي غيفارا، أبرز منظري حرب العصابات، عن الروح القتالية للثائر، بأنها التي تهتدي بشعور عظيم من الحب، مضيفاً أنه من الاستحالة تصور ثائراً حقيقياً من دون هذه الخصلة. أيدولوجيتا القائد مغنية وجيفارا مختلفة، لكنها تتلاقى في مقاومة الاحتلال، والثورة على الواقع الرازح تحت الظلم، الباحث عن الحرية والعدالة. جيفارا الثائر يحركه الحب، ومغنية يحركه الحب أيضاً. فالدين باعتقاد مغنية هو الحُب والإيمان. مغنية عرّف جيداً كيف يُسَيَّل «نظرية الحب في القتال» داخل الجسم الجهادي للمقاومة. وبنى قواعد لها، وطبقها المجاهدون جيداً، أينما كانوا.

في مكان ما في لبنان، وفي وقتٍ على الأرجح أنه بعد تحرير الجنوب، ألقى الحاج عماد مغنية، كلمة في إحدى الجلسات الخاصة مع قيادة المقاومة. يومها أكد «المعاون الجهادي» على أهمية الروح القتالية عند مجاهدي المقاومة، وتعزيز عقيدة القتال عندهم. فالعدو، بحسب مغنية، لم يكتف فقط بتسليح وتجهيز وتدريب أفرادها. بل يعمل وبشكل كبير ومستمر على بناء هذه الروح عند جنوده، للوصول إلى مرحلة التوازن بين القدرة العسكرية التي يمتلكها والاستعدادات النفسية عند مقاتليه.

لم تقتصر متابعة «الحاج» للجيش الصهيوني على «تطوير قدراته وإمكاناته»، بل دخل في حرب استباقية معه أيضاً. حربٌ بدأت منذ انطلاقة المقاومة. حربٌ يفهمها الطرفان جيداً، ويعملان ليل نهار لتثبيت الحضور في الميدان. إنها «حرب بناء العقيدة وبث الروح» عند الطرفين. هذه الحرب تُرَجِّح كفة الانتصار لصالح من يتقنها، وقد أتقنها مغنية جيداً. يؤكد «المعاون الجهادي» على الحاضرين، أن «الروح هي من تقاوت»، فالتجهيز والتدريب، على أهميتهما وضرورتهما، يوازيان الروح المقاتلة، الصانعة للنصر، والقادرة على الوقوف والصمود والمقاومة في جميع ميادين القتال، وفي مختلف الظروف.

عن الروح المقاتلة

عُرف عن مغنية إنسانيته العالية، وتواضعه وسحره. نعم يستحق بجدارة لقب الساحر. ساحر المقاومة. يقول أحد العارفين بمغنية كيف سخر الجميع بتكتيكاته وإستراتيجيته. عرف كيف يطوّع البندقية، ويضبطها. كيف يجعل من الحياة العسكرية حياة إنسانية، مليئةً بالحب، قوامها المخزون الديني، ومنظومة القيم والمعتقدات الدينية التي يؤمن بها. يعتبر مغنية أن الأصل بتشخيص الهدف وتحديده. ومن ثمّ إيضاح الرؤية، ليس عند قيادة الصف الثاني والثالث في المقاومة، بل عند جميع أفرادها ومجاهديها، بدءاً من «المعاون» وانتهاءً عند «المجاهد». وقد اشتهرت صوتية مغنية تبيّن إستراتيجية عمله، «إزالة إسرائيل من الوجود». وانطلاقاً من هنا، تبدأ عملية بناء التكتيكات وأسلوب العمل، لتعزيز القوّة والقدرة، إرساء قواعد المشروع، القائمة على تعزيز الروح القتالية لدى الأفراد.

أبرز سمات هذه الروح، التآلف. مغنية سعى مع رفاقه على تعزيز التآلف والانسجام بين جميع الأفراد. فمستوى التآلف يعكس انسجام الأفراد في ما بينهم خلال المعركة. وقد حرص مغنية على ذلك، باعتماد تشكيل عسكري ذي عددٍ قليل، يضم مختلف الاختصاصات العسكرية. هذه المجموعات التي

تتدرب في نفس الدفوعات التدريبية، ونتيجة لظروف الدورات المختلفة وطول مدتها، تنشأ علاقة حب بين مختلف أفرادها، فتتنامم في ما بينها عند التدريب أو حتى عند القيام بأي مهمة عسكرية. كما أنها تُفرض على الوحدات القتالية المختلفة، لتكون في نفس التشكيل القتالي، متناغمة ومتجانسة في الأداء.

هذا التناغم الذي أراد مغنية تعزيزه عند المجاهدين، لم يكن فقط انسجاماً أفقياً ضمن التشكيلات المختلفة. يمكن إطلاق مصطلح «التناغم الأفقي» و«التناغم العمودي» لدى مقاتلي المقاومة. فبعد تحصيل التناغم الأفقي بين الأفراد، تبدأ عملية التناغم العمودي، بين القيادة والمقاتلين، هذا التناغم وتبادل «الحب»، إضافة لوضوح المشروع عند مختلف المستويات في المقاومة، أنتج حسن الظن بقرار القيادة العسكرية، وطاعة كبيرة للقيادة الميدانية، والثقة التامة بالنتيجة، «النصر».

الروح هي من تقاوت. فلسفة سعى مغنية ومن تبعه على تعزيزها. يُنقل عن أحد القادة الميدانيين في المقاومة، أن معركة القصر كانت مصداقاً كبيراً لهذه الفلسفة. الاندفاع الكبير للمجاهدين، ووجود قيادة الصف الأول في الميدان و«التحابب» بين الجميع، كانا سبباً رئيساً في صناعة «النصر».

نور الحيدر ايوب